في نصيحتهم وتذكيرهم وتنبيههم وتحذيرهم اعلم ان الولاة
لابد منهم ولا غنا للناس عنهم والولاية امر خطير ولكنه
في غاية الخطر فانهم ان قاموا بما لزمهم من حق الله فيها
وحق عباده نجوا ونصبوا وان ضيعوا ذلك هلكوا وعطبوا.
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلكم راع
وكلكم مسئول عن رعيته الحديث وقال عليه السلام انكم
ستحرصون على الامارة وانها ستكون ندامة يوم القيمة
وقال عليه السلام اللهم من ولي من امر امتي شيا فشق عليهم
فاشقق عليه ومن ولي من امر امتي شيا فرفق بهم فارفق به وقال
عليه السلام ما من وال على الناس الا جي به يوم القيمة مغلولة يداه
الى عنقه فكه عدله او اوثقه جوره وقال عليه السلام
ليودن رجال لو ان ذوايبهم معلقة بالثريا ولم يلوا من امر الناس
شيا وقال عليه السلام كم من متخوض في مال الله تعالى بغير حق له
النار يوم القيمة والوعيد الوارد في حق من ولي امر الناس ولم
ياخذ بالعدل والانصاف وتجنب الظلم والجور شديد هايل
ولذلك زهد فيها المتقون وفر منها المشمرون الذين هم من
خشية ربهم مشفقون ومن ابتلى بذلك ولم يجد

بدا

والجد الاحتياط كمال صح

بدا ماهنالك كان عليه من الخوف والاشفاق والتحفظ حتى قال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع ما كان عليه من العدل ونهاية
الاحتياط والاحتراز من ياخذها بما فيها يعني الامارة ووددت اني نجوت منها
كفافا لا علي ولا لي وكان من شدة خوفه من الاضاعة لشي من امور المسلمين
وتحسين النظر فيها لا ينام الا خفقات وهو قاعد يقول ان نمت النهار
ضيعت امور المسلمين وان نمت الليل ضيعت نفسي فكيف لي بالنوم
بين هاتين وكان علي رضي الله عنه اذا اجتمع في بيت مال المسلمين المال
دعا بهم وفرقه عليهم حتى لا يبقى فيه درهم ثم يامر بكنسه وبنضحه
بالماء ويصلي فيه ويقول كما تشهد على جمع المال فيه تشهد لي بالصلاة
ولما ولي الامر عمر بن عبد العزيز رحمه الله سمع في داره بكا فسالوا
عن ذلك فقيل انه خير نساه وجواريه بين ان لا ياتيهن او الفراق
وقال اني قد شغلت عنكن بما كلفته من القيام بامور المسلمين
فاخترن الاقامة معه فروي انه لم يغتسل من جنابة مدة خلافته الا
مرتين وكانت خلافته قريبا من سنتين ونصف واراد مرة ان يغتسل
فاتي بقمقمة من نحاس فيها ماء حار وكان في برد شديد فسال
عن اي شي سخن هذا الماء فقيل له على مطبخ العامة فابى ان يغتسل
بها واراد ان يغتسل بماء بارد فقالت له الخادم انا اغتسلت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)